الإخاء في المنظور الإسلامي

م.م. محسن عبد الله خلف

وزارة التربية / مديرية الرصافة الثالثة قسم البحث والتطوير

Ma7265936@gmail.com

الملخص:

اهتم الإسلام بمبدأ التآخي، ويعدها ركناً وثيقاً يبنى عليها من المباني التي يهتم بها الإسلام الحنيف، وهي لحمة أقوى من لحمة النسب، وأكد عليها القرآن الكريم في آياته، والنبي الأكرم في رواياته، لما يترتب عليه ذلك من بناء المجتمع الصالح ... وتنافي الكثير من السلبيات التي إذا لم يدرك المسلم الخوة الإسلامية، فإنه يقع فيها لا محالة، لذا نجد التأكيد في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جميعها تؤكد على ضرورة الوثاقة بالارتباط، ويجب أن يكون شأن هذا الارتباط ارتباطاً وثيقاً بين المسلم وأخيه المسلم، وأن تكون عرى هذا الارتباط أقوى من ارتباط من الناحية النسبية؛ وذلك أن النسب يمثل اشتراكاً في الدم واللحم، وأما الارتباط العقدي فهو ارتباط ينبثق من مبدأ الحق تبارك وتعالى، ونجد في هذا المورد تأكيدات في الآيات القرآنية تصور لنا البراءة بين الأب وأبنه، كما حصل براءة إبراهيم (عليه السلام) مع أبيه، أو براءة بعض من اسلم من المسلمين من آبائهم وأقاربهم، ولكن الارتباط يعمقه ووثاقته من الناحية الإيمانية لا يمكن أن ينفصل، لذا له آثار اكدت عليها الشريعة السمحاء، منها أهمية الوحدة بين عموم المسلمين من الناحية الإسلامية، أي من رباط لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومن القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:(الإخاء، المنظور، الإسلامي).

The Brotherhood in Islamic View

Asst. Teacher .Muhsan Abdullah Khalaf

Ministry of Education /Third Directorate of Rusafa

Department of Research and Development

Abstract:

Islam interested in the brotherhood principle and consider it a strong corner in which it build on many buildings that Islam concerned about .It is a bond that is stronger that the bond of kinship ,the holly Quern emphasize in its verse and the Prophet emphasize in its traditions .That resulted in building the good society …….. and avoid many negative aspects which the Moslem

fall in it if he does not aware the Islamic brotherhood .Thus we find in the verses of holly Quran and Prophetic Hadiths from the Prophet (P B U H) that all of them emphasize the necessity of bond relation .This bond must be tight between the Moslem and his Moslem brother and the content of this bond must be stronger than kinship bond as the kinship is bond of blood and flesh ,but the doctrine bond is the bond that emerge from the principle of Allah the great.

Keywords: (fraternity, perspective, Islamic).

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبي الرحمة وامام الهدى، أبا القاسم محمد وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار.

أما بعد ...

اهتم الإسلام بمبدأ التآخي، ويعدها ركناً وثيقاً يبنى عليها من المباني التي يهتم بها الإسلام الحنيف، وهي لحمة أقوى من لحمة النسب، وأكد عليها القرآن الكريم في آياته، والنبي الأكرم في رواياته، لما يترتب عليه ذلك من بناء المجتمع الصالح ... وتنافي الكثير من السلبيات التي إذا لم يدرك المسلم الخوة الإسلامية، فإنه يقع فيها لا محالة، لذا نجد التأكيد في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جميعها تؤكد على ضرورة الوثاقة بالارتباط، ويجب أن يكون شأن هذا الارتباط ارتباطاً وثيقاً بين المسلم وأخيه المسلم، وأن تكون عرى هذا الارتباط أقوى من ارتباط من الناحية النسبية؛ وذلك أن النسب يمثل اشتراكاً في الدم واللحم، وأما الارتباط العقدي فهو ارتباط ينبثق من مبدأ الحق تبارك وتعالى، ونجد في هذا المورد تأكيدات في الآيات القرآنية تصور لنا البراءة بين الأب وأبنه، كما حصل براءة إبراهيم (عليه السلام) مع أبيه، أو براءة بعض من اسلم من المسلمين من آبائهم وأقاربهم، ولكن الارتباط يعمقه ووثاقته من الناحية الإيمانية لا يمكن أن ينفصل، لذا له آثار اكدت

عليها الشريعة السمحاء، منها أهمية الوحدة بين عموم المسلمين من الناحية الإسلامية، أي من رباط لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومن القرآن الكريم.

وقد شرع الباحث بعد ان أكرمه الله تعالى، ان يختار لبحثه مسألة (الإخاء في المنظور الإسلامي)، وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو : أحياء الأخوة الإسلامية، وأن يرعوها حق رعايتها، لكي لا يضيعوها وتضيع حقوقهم أكثر مما حصل، بسبب غياب رابطة الأخوة فيما بينهم.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم على مقدمة، وخمسة مطالب، وضم المطلب الأول (مفهوم الإخاء في اللغة والاصطلاح)، وتناولت في المطلب الثاني (الإخاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، وأما المطلب الثالث : (اقسام الأخوة)، وأما المطلب الرابع فدرست فيه (مظاهر الأخوة في الإسلام)، وأما المطلب الخامس (الآثار الإيجابية للأخوة على الفرد والمجتمع).

ثم بينت في الخاتمة أهم ما توصلت اليه من نتائج تخص الموضوع المبحوث، ثم المصادر.

(وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير البشر النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين).

المطلب الأول

مفهوم الإخاء في اللغة والاصطلاح

الإخاء لغة : الأخ أصل أخو بالتحريك؛ لأنه جمع على إخاء مثل آباء، والذاهب منه واو؛ كقولك في التثنية أخوان، وقد يتسع فيه والمراد به الأثنان، كقوله تعالى : ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾(النساء : ١١) (الجواهري، ١٤٠٧هـ : ١٤١/٨).

اما اصطلاحاً : (الأخ في الحقيقة – هو كل من جمعك واياه صلب أو بطن، ويستعار لكل مشارك لغيرة في القبيلة أو الدين أو في مودة أو معاملة أو غير ذلك في المناسبات والأخت كالأخ، وقيل : الأخوة جمع الأخ من النسب، والإخوان جمع أخ من الصداقة) (الكفوي، ١٤١٩هـ : ٦٣).

وعرف كذلك بان الأخ : (هو اسم يراد به المساوي والمعادل، والظاهر في التعارف، أنه يقال في النسب، ثم يستعار في مواضع تدل على القرينة) (ابن الجوزي، ١٤٠٤هـ : ١٣١).

وعرف كذلك : الأخوة هو التراحم والتعاقد والتواصل والتناصر والأخوة تقتضي حفظه وصيانته والذب عنه ومؤاساة حتى يصير كالأخوين نسباً وهذا هو المقصود من أخوة الدين (ابن القيم الجوزي، ١٩٧٣م : ١/١٧٠).

وخلاصة لما تقدم أن الأخ اصطلاحاً : هو التحاب والتراحم والتناصر على مقتضى الإيمان الذي شرعه الله عز وجل، ومن هذا المنطلق قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحد أصحابه : (يا عبد الله أحبب في الله، وأبغض في الله، وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان، وان كثرت صلاته وصيامه متى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً...) (المجلسي، ١٤٠٣هـ : ٦٦/٢٣٦).

المطلب الثاني

الإخاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

أولاً : الإخاء في القرآن الكريم :

مفهوم الإخاء في المنظور القرآني واحد لكن درجاتها متفاوتة، الأخوة هي الشراكة بدرجات عدة، منها شراكة صلبية، أي يشترك شخصان في صلب واحد، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿**وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾ (طه : ٢٩-٣١)، تشير الآية المباركة طلب النبي موسى (عليه السلام) من الله في هذا الصدد خير شاهد على أن يرسل إلى هارون للمعاضدة في التبليغ، فاستجاب الله تعالى طلب موسى (عليه السلام) في شان أخيه، فهو مأمور معك في هذه المهمة، لقوله تعالى : ﴿**فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا**﴾ (الشعراء : ١٥) (الشيرازي، ١٤٢٣هـ : ١١/٣٥١).

وتارة تكون شراكة في القوم، اثنان يشتركان في قوم معين، لقوله تعالى : ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)) (الأعراف : ٨٥)، وهي بمعنى الشراكة بالنسبة (الرازي، ١٤٢٠هـ : ٣١٢/١٤).

وقد تكون الشراكة المعبر عنها القرآن الكريم بالأخوة الشراكة بمعنى المصاهرة، كما جاء في قوله تعالى : ((وَإِخْوَانُ لُوطٍ)) (ق : ١٣) (أي كانوا من اصهاره (عليه السلام) فليس المراد الأخوة الحقيقية من النصب) (عطية، ١٤١٥هـ : ٣٢٧/١٣)، وهذا من أطلاق الأخوة على ملامة الشيء وممارسته (بن عاشور (ت١٣٩٣هـ : ١٧٨/١٩)، كما جاء في قوله تعالى : ((إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ)) (الإسراء : ٢٧).

وقد تكون الشراكة المعبر عنها القرآن بالأخوة الملازمة الدينية، ان يشترك فردان في دين واحد، لقوله عز وجل : ((وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)) (آل عمران : ١٠٣)، تشير الآية المباركة إلى نعمة الله عز وجل الألفة بين قلوبكم بتوفيقكم للإسلام فصرتم بنعمته إخواناً متحابين على الأخوة في الله متراحمين متناصحين متفقين على كلمة الحق (العمادي، بلا.ت : ٦٦/٢).

وكذلك جاء في قوله تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) (الحجرات : ١٠)، هذه الآية دلالة واضحة إلى مفهوم أخوة الدين، التي تكون بإصلاح ذات البين والإحسان إليهم حسب المقدرة، ونصرتهم، والذب عنهم، والشفقة عليهم، وعيادة مرضاهم، والدفاع عنهم بحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيء وغيرهم، وإذا حرموا اعطوا، وإذا ظلموا عفوا، وإذا قطعوا أوصلوا، وإذا اذنبوا تابوا، وإذا رأوا منكراً أمروا بتغييره (النفسي، بلا.ت :).

وإشارة أيضاً إلى رعاية حق الأخوة الدينية، ومنشئ نطفها صلب النبوة، وحقيقتها نور الله تعالى، فإصلاح ذات بينهم برفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلوب، ليتصل النور بالنور، فيصبحوا كنفس واحدة (عطية، ١٤١٥هـ : ٢٦/١٧٠).

ونجد في الآية المباركة أخوة طبيعية مثل الأخوة من الأبوين أو من احدهما، وهذه الأخوة لا تعصمهم من الاختلاف والتفرقة، ولكن المؤمنين هم الأخوة الحقيقيون، لا يتنازعون، متعاونون ما داموا في ظلال هذه الأخوة الإيمانية وفي كنف رحاب ذلك والتقوى، (إن الآخرين حين يريدون أظهار مزيد من العلاقة بأضرابهم في المنهج والعمل يعبرون عنهم بالرفاق ... إلا أن الإسلام رفع مستوى الارتباط والحب بين المسلمين إلى درجة جعلها بمستوى أقرب العلائق بين إنسانين) (الشيرازي، ١٤٢٣هـ : ١٦/٤٩٧).

فالأخوة الإيمانية أعلى درجة عبر عنها القرآن الكريم، قال الله سبحانه وتعالى : ((رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) (الحشر : ١٠)، تشير الآية الكريمة إلى دعاء شامل لجميع المؤمنين، وهذا يعد من فضائل الإيمان، وأن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض، ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى في الدعاء نفي الغل عن القلب، وهي العداوة المتأصلة في القلب، ونفيه شامل لقليله وكثيره، الذي انتفى ثبت ضده، وهو المحبة بين المؤمنين والموالاة والنصح، ونحو مما هو من حقوق المؤمنين (السعدي، ١٤٢٠هـ : ٨٤٨).

وهذه الآيات كلها أسندت الأخوة إلى أهل الإيمان، لتوكيد الصلة الوثيقة بين المؤمنين، كما جاء في قوله الله سبحانه وتعالى : ((الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (التوبة : ٧١)، أي بمعنى : أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أنصار بعض، وأولياء بعض، متحابون في الله، متعاطفون غير متفرقين، يجمعهم في ذلك الإيمان (الطبري، ١٤٢٠هـ : ١٤/٣٤٧).

ولو تأملنا في القرآن الكريم، لوجدنا أن آياته كلها تربط المسلمين بعضهم ببعض من خلال آيات العقدية، والتعبدية والتربوية، لتأكيد أصالته للأخوة، ومما يؤكد ذلك ما يلي :

أولاً : مجال العقيدة والمنهج القويم :

لقد دعا القرآن الكريم جميع المؤمنين إلى منهج رباني واحد يبدأ بكلمة التوحيد، كما قال الله سبحانه وتعالى : ((شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (آل عمران : ١٨).

ثم دعاهم إلى منهجية الدين ليتوحد الصف، وتقوى شوكة المسلمين، فقال سبحانه وتعالى : ((وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) (آل عمران : ١٠٥).

وقوله سبحانه وتعالى : ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (الأنعام : ١٥٣)

وكذلك قوله سبحانه وتعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)) (الأنعام : ١٥٩) ونحوها من الآيات .

ثانياً : مجال العبادات :

نجد أن اركان الإسلام فرضت لبقاء أخوة الدين على المنهج الإلهي فالشهادتان تثبتان الإسلام لكل من نطق بهما مخلصاً من قلبه، ومن كان ذلك ثبتت اخوته الدينية لأهل الإسلام، كما قال الله سبحانه وتعالى : ((فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)) (هود : ١٤)، وتشير الآية المباركة إلى لفظة استفهام بقوله : ((فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ))، أي ك أسلموا، ولا إسلام إلا بالشهادتين(البغوي، ١٤١٧هـ : ٣٧٦/٢).

وفرض الله عز وجل الصلاة والزكاة لجمع كلمة المسلمين، وربط بعضهم ببعض فمن قام بهما كما امر سبحانه وتعالى كان من اخواننا في الدين، كما قال سبحانه : ((فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) (التوبة : ١١).

كما فرض وخاطب به المؤمنين وفي ذلك إشارة أن من جحد تلك الفريضة لم يعد منهم، قال سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (البقرة : ١٨٣)

ثالثاً : مجالات المعاملات :

وردت آيات كثيرة في أحكام المعاملات بين المسلمين، ومن ذلك الأحكام المالية والاقتصادية، والأحكام المدنية والجنائية، والأحكام الدستورية والدولية ونحوها، مما يدل على شمولية التشريع وربط ابناء الأمة بدستور سماوي، يجعل شريعتهم واحدة، فتحقق وحدة الولاء، ومما ورد في ذلك قوله سبحانه وتعالى : ((أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)) (النساء : ٢٩). أيضاً قوله سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحسان ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (البقرة : ١٧٨-١٧٩).

وكذلك قوله سبحانه وتعالى : ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصلاحا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)) (النساء : ٣٥).

وجاء قوله سبحانه وتعالى : ((وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (الأنفال : ٦١)، ونحوها من الآيات الكريمات.

ثالثاً : المجال الأخلاقي :

ويعرف ذلك من خلال دعوته سبحانه إلى التأدب بالآداب الإسلامية والسلوك الحسن، والابتعاد عن الرذائل وما يخل بأخوة الدين لتكون المعاملة بين أهل الإسلام وحدودية المنهل، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)) (الفرقان : ٦٣).

وأيضاً قوله سبحانه وتعالى : ((وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)) (فصلت : ٣٤).

وكذلك قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) (النور : ٥٨).

وقوله سبحانه وتعالى : ((قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)) (النور : ٣٠) ونحوها من الآيات .

ثانيا : الإخاء في السنة النبوية:

أعطى الإسلام أهمية كبيرة لهذه المسألة، ألا وهي الأخوة الإسلامية التي تخضع لأدلة القرآن الكريم والسنة المطهرة التي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهذا أصداء كبير من الأحاديث الإسلامية، إشارات كثيرة، وتلميحات متنوعة حول مسألة الأخوة الإسلامية، أذكر على سبيل المثال بعض من الأحاديث التالية

١- ما ورد في الحديث الشريف عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (إذا احب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يبحه) (السجستاني، ٢٠٠١م : ٢/٧٥٤، ح(٥١٢٤))، يرشدنا الحديث الشريف إلى التودد والتآلف، وذلك أنه إذا أخبره أنه

يحبه استمال بذلك قلبه، واجتلب به وده، وإذا علم أنه محب له وواد له قبل نصيحته ولم يرد عليه قوله (ابو الطيب، ١٩٩٥م : ٢١/١٤).

٢- وجاء في الحديث الشريف قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (مثل المؤمن من توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى) (المجلسي، ١٤٠٣هـ : ١٧٣/١٠٩).

٣- وورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله إن كان عندك معروف فعد به على أخيك ولا يتخذ له، التقوى ها هنا وأشار إلى صدره) (بن حنبل، ١٤٢٠هـ : ٢٧٧/٢).

٤- وجاء في حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : (المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه) (النيسابوري، ١٣٧٤هـ : ٨٦٣/٢، ح(٢٣١٤))، شبه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) المؤمنين في اتحادهم ومؤازرتهم بالجسد المجتمع من آلات وأعضاء، إذا اشتكى بعضه كانت الجملة ألمة سقيمة مساهرة محمومة لاتصال بعضه ببعض، ولأن الألم هو جملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحياة التي هي كالمسمار يضم اجزاءها وينتظمها، لذا أمرهم ان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا، وفائدة الحديث الشريف الأمر والالتزام بالتعاون والتناصر (المجلسي، ١٤٠٣هـ : ١٥٠/٥٨).

وكانت نعمة الأخوة الخالصة نعمة مضاعفة، لا نعمة التجانس الروحي فحسب بل نعمة التعاون المادي كذلك، وقد كرر الله عز وجل هذه النعمة، لقوله سبحانه وتعالى : ((وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا . . .)) (آل عمران : ١٠٣)

٥- وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل يا رسول الله : هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال : تمنعه من الظلم) (بن حنبل، ١٤٢٠هـ : ٢٠١/٣، ح (١٣١٠١)).

إن إخوة الدين تفرض التناصر بين المسلمين، لا تناصر العصبيات العمياء، بل تناصر المؤمنين المصلحين لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وردع المعتدي وإجازة المهضوم، فلا يجوز ترك المسلم يكافح وحده في معترك، بل لا بد من الوقوف بجانبه، وإرشاده أن ضل والدفاع عنه أن هوجم والقتال معه إذا استبيح ... وذلك معنى التناصر الذي فرضه الإسلام (القبانجي، ١٤٢٢هـ : ٤٧٦/١).

٦- وورد في الحديث الشريف عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (تبسمك في وجه اخيك صدقة) (الريشهري، بلا.ت : ١٥٩٧/٢)، في هذا الحديث الشريف دلالة على أثر اللقاء بالبشر والتبسم بإيجاد المحبة بين الناس.

٧- وكذلك جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتابه إلى مالك الأشتر النخعي حينما ولاه مصر، (... الناس صنفان أما أخ لك في الدين أو نضير في الخلق...) (الرضي، ١٤١٢هـ : ٨٤/٣)، نجد في هذا الكتاب من روائع الكلام، الذي تجلى فيها النزعة الإنسانية الخلاقة، وينبض فيها روح التواصل الإنساني والأخلاقي على مستوى الناس كافة، الذي يعود إلى رابطين لا ثالث لهما وهو رابط الاشتراك بالدين، ورابط الاشتراك بالخلق، وهي حكمة بالغة جاءت لكي تفتح وعي الإنسان على هذه الرابطة الإنسانية، وتجعل منها منظوراً له في رؤية العالم.

٨- روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ((اسرع الدعاء نجحا للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب، يبدأ بالدعاء لأخيه، فيقول له ملك موكل به : ولك مثلاه)) (الكليني، ١٤٢٦هـ : ٣٦٨/٤)، وكذلك جاء عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله ك (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (النيسابوري، ١٣٧٤هـ : ١٩٨٤/٤، ح(٢٦٣٨)).

٩- ونختتم هذا المطلب بحديث آخر عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف

منهـا ائتلفـت ومـا تنـاكر منهـا اختلـف) * (النيسـابوري، ١٣٧٤هـ : ٢٠٣١/٤، ح(٢٦٣٨)) (المجلسـي، ١٤٠٣هـ : ٢٦٥/٢) (النـووي، ١٣٩٢هـ : ١٨٥/١٦)، ونحوها من الأحاديث الشريف التي يطول ذكرها.

المطلب الثالث

أقسام الأخوة

الأخوة على ثلاث أقسام، منها :

الأولى : أخوة الدين :

وهي مجموعة العلاقات والأطر القائمة على أساس العقيدة، وهو ما يعبر عنه بـالأخوة الدينيـة، وكمـا جـاء فـي الروايـة أنـه قـال لأبـي عبـد الله الإمـام الصـادق (عليـه السلام): (ما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم، قال (عليه السلام) : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك، وإن احتجت فسله، وان سألك فاعطه، ولا تمله خيراً، ولا يمله لك، كن لـه ظهراً فإنـه لـك ظهـر إذا غـاب فاحفظـه فـي غيبتـه، وإذا شـهد فـزره واجلـه واكرمه فإنه منك وأنت منه، وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته*، (ابن منظور، بلا.ت : ١٤٦/٧) وأن اصابه خير فأحمد الله، وان ابتلى فأعضده، وأن تمحل له فاعنه...) (العاملي، ١٣٩١هـ : ٢٠٦/١٢).

---

* ومعنـى الحـديث الشـريف (مجنـدة، أي مجموعـة، كمـا يقـال ألـوف مؤلفـة، وقنـاطير مقنطرة، ومعناه الأخبار عن مبدأ كون الأرواح تقدمها الأجساد ك أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين : من ائتلاف واختلاف، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهتن ومعنى تقابل الأرواح ك ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة، والأخلاق فيم بدأ الخلق، يقول الأجساد التي فيها الأرواح التي تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، ولهذا نرى الخير يحب الأخيار ويميل اليهم، والشرير يحب الأشرار ويميل اليهم).

* سخيمته : السخم مصدر السخيمة، والسخيمة الحقد والضعيفة الموجودة في النفس.

الثانية : أخوة الدم :

وهي ربما تكون أخوة غير دينية، كأن يكون لك أخ من أمك وأبيك لكنه على دين غير دينك، وهذا يترتب له عليك حق الدم والرحم، أي له عليك حقوق الرحم، لقوله سبحانه وتعالى : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)) (الفرقان : ٥٤)

الثالث : أخوة الإنسانية :

وهي أخوة سامية، ويؤكده التعبير القرآني في الناس إذ يقول سبحانه وتعالى : ((يَا بَنِي آدَمَ)) (الأعراف : ٢٦-٢٧-٣١-٣٦، سورة يس : ٦٠)، وكذلك حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : (كلكم لآدم وآدم من تراب) (الحراني، ١٤٢٦هـ : ٣٤).

فهذا الإنسان وأن كان كافراً أو ملحداً ما دام لم يرفع سيفاً في وجه الإسلام، فعلى كل منا مسؤولية اتجاهه؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ((لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) (الممتحنة : ٨).

خلاصة القول، قوله سبحانه وتعالى : ((فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ)) (التوبة : ١١) يتلخص منه ثلاثة أقسام من الأخوة كما ذكرناه، الأخوة الإنسانية (الإطار العام) والإطار الأقل عموماً وهو الأخوة العقائدية، ثم الأخوة الأخص وهي الأخوة التي ترتبط بالدم، وهذه العلاقات تختلف شدة وضعفاً، فالإنسان لا يميل إلى بعض الأخوة في حين يذوب في البعض الأخر، كما جاء في الشعر المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام) منه :

إن أخاك الحق من كان معك ... ومن يضر نفسه لا ينفعك
ومن إذا ريبُ الزمان صدعك ... شتت فيه شمله ليجمعك

(أبي الحديد، ١٤٢٨هـ : ١١٤/١٨)

المطلب الرابع

مظاهر الأخوة في الإسلام

تظهر الأخوة بين المسلمين في العديد من الأمور والسلوكيات، أذكر بعضها (السعدي، ٢٠١٣ : ١/٤٣٠-٤٣٩):

١- التناصر : فلا يظلم المسلم أخاه المسلم، بل يبعد عنه أي شيء قد يسبب له الأذى، واجتناب الخصومة، كما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (ما من مؤمن يفرج عن أخيه كربه إلا فرج الله عن كربة من كرب الآخرة، وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان له أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو قادر، إلا ينصره الله في الدنيا والآخرة) (المجلسي، ١٤٠٣هـ : ٧١/٣١٢).

٢- التراحم : يجب أن يكون المجتمع المسلم مجتمعاً متراحماً متماسكاً قوياً كالجسد الواحد قائماً على المودة والرحمة بعيداً عن المكر والشر.

٣- التعاون : أمر الله سبحانه وتعالى – المؤمنين بالتعاون فيما بينهم بما يحقق لهم الخير والتقوى، قال سبحانه وتعالى : ((وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوْا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) (المائدة : ٢)، ومن صور التعاون، المر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم، ومساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم، ورعاية الايتام، وبذلك تتحقق وحدة المسلمين، قال سبحانه وتعالى : ((وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوْا وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) (آل عمران : ١٠٣)

٤- التناصح : أي تقديم النصيحة وتقبلها، وهو باب واسع يتضمن الإخلاص والصدق في الرأي لمن طلب المشورة، وإرشاد المسلمين بعضهم لما فيه خير وصلاح، كما يعد ذب المسلم عن عرض أخيه إذا رأى من يريد أذاه في غيبته من باب النصح، وكما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (حق المسلم على

المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فاجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه) (الهندي، ١٤١٩هـ : ٢/١٧١، ح(٢٤٧٧١)) (الكافي، بلا.ت : ٢/١٧١).

٥- الإيثار : (وهي المرتبة العليا أن تؤثر على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك، وهذه مرتبة الصديقين ومنتهى درجات المتاحبين) (الغزالي، ٢٠٠٥م : ٢/١٧٣)، قال الله سبحانه وتعالى : ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (الحشر : ٩)

المطلب الخامس

الآثار الإيجابية للأخوة على الفرد والمجتمع

تترتب على الأخوة الإسلامية العديد من الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع على حد سواء، أذكر منها:

١- تحقيق الوحدة والمنعة للمسلمين، عملاً بقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً)(البخاري، ١٤٠٧هـ : ٢/٨٦٣، ح(٢٣١٤)).

٢- زوال الفوارق القائمة على المستوى الاجتماعي والاختلاف الطبقي، وذوبان جميع الفوارق، فلا ميزة لأحد على أحد إلا بما يقدمه المرء من جهد وعمل على أساس التقوى.

٣- تحقيق التقدم والحضارة، فالأخوة لها أثر كبير في تطور الحضارة، وازدهارها، بتحقيق وحدة افرادها واجتماعهم، وتعاونهم على البر والخير.

٤- نيل رضى الله سبحانه وتعالى – والفوز بالجنة التي اعدها لعباده في الآخرة، كما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحابتتم؟ أفشوا السلام بينكم) (النيسابوري، ١٣٧٤هـ : ١/٧٤، ح(٥٤)).

٥- الاستظلال يوم القيامة يظل الله سبحانه وتعالى يوم لا ظل إلا ظله، كما جاء عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه متعلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه، ...) (البخاري، ١٤٠٧هـ : ١/٢٣٤، ح(٦٢٩)) (النيسابوري، ١٣٧٤هـ : ٢/٧١٥، ح(١٠٣١)).

٦- نيل شفاعة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ورد في الحديث الشريف قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (انا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة) (الهندي، ١٤١٩هـ : ٩/٤، ح(٢٤٦٤٣)).

٧- تحقيق الأمن والأمان على النفس والمال والأهل، كما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (... المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه) (بن حنبل، ١٤٢٠هـ : ٢/٢٧٧، ح(٧٧١٣))، وقوله أيضاً (صلى الله عليه وآله وسلم) : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم)(الترمذي، ١٩٨٣م : ٥/١٧، ح(٢٦٢٧)).

٨- تحقيق صلاح المجتمع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا أثر بليغ وعظيم تحلى بها أبناء المجتمع الإسلامي استجابة لقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران : ١٠٤)، وكذلك قوله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...﴾ (آل عمران : ١١٠).

٩- الشعور بالحياة الكريمة، في ظل الأخوة الإيمانية، التي قوامها الإيمان الصحيح، والعمل الصالح، اللذان يؤهلان صاحبهما للفوز في الدارين، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل : ٩٧).

١٠- كشف المؤامرات على الإسلام وأهله، التي يقوم بها الأعداء ضد المسلمين، مسؤولية أمة متعاونة متآخية تدافع عن الدين والوطن وتذب عنه، قال سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (آل عمران : ٢٠٠)

١١- تمكين الأمة المؤمنة في الأرض هبة الله عند توحدها وصدت إيمانها وحكمت شريعة السماء التي وعدتها بالتمكين والرفعة والنصر، فقال سبحانه وتعالى : ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)) (النور : ٥٥).

والحاصل : أن هذه الآثار ونحوها تؤكد أهمية الإخاء في المنظور الإسلامي، وأن وجودها صلاح ونجاح وفلاح لأمة الإسلام وأن غيابها خسارة وخيبة، فبها عزة المسلمين ورفعتهم وشرفهم ومجدهم، ولا يزال المسلمون أقوياء ما بقيت فيهم أخوة الإسلام التي تكفل لهم كافة حقوقهم المشروعة.

الخاتمة :

الحمد لله على توفيقه، واعانته، فقد تم البحث، من خلال السبيل الأقوم للأخوة وصلاحها على ضوء المنظور الإسلامي وبهذا أوجز لهذا البحث أهم النتائج التي توصلت اليها:

١- يتبين أن الإخاء في اللغة هي المشاركة أو المساواة في مطلق الأخوة التي منها ك أخوة النسب، أو أخوة الدين أو أخوة الألفة، أو أخوة الصداقة، أو أخوة الشركة.

٢- الإخاء في المعنى الاصطلاحي، هو التحابب والتراحم والتعاون والتناصر على مقتضى العمومية والخصوصية.

٣- معرفة حقيقة الإخاء في القرآن الكريم من بعض آياته الكريمة، التي اهتمت بهذا الجانب اهتماماً بالغاً، ولها مكانة عظيمة في الإسلام التي تمثل المجتمع الإسلامي

الواحد، الذي أصبحت بتأليف الله سبحانه وتعالى بينكم بالإسلام وكلمة الحق والتعاون على نصرة أهل الإيمان، أخوة متصادقين لا ضغائن ولا تحاسد بينهم.

٤- أن السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني، بعد القرآن الكريم في بناء أخوة الدين واخوة النسب وأخوة الخلق، على مراد الله وفق منهجه القويم.

٥- يستنتج من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ترابط المسلمين بعضهم ببعض من خلال آيات العقيدة والمنهج القويم، والفقه والسلوك التي أكدت أصالة الأخوة.

٦- ذكر أهم الروابط للأخوة الإسلامية، وفي مقدمة ذلك التناصح والتعاون، والأخلاق الفاضلة، وأن هذه الروابط ونحو سبيل موصل إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى.

٧- إن لرابط الأخوة الإيمانية آثاراً كبيرة تظهر عن مدى أهمية إقامة الإخاء الإيماني الذي دعانا اليه الله سبحانه وتعالى والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

٨- تضمن آثار الإخاء على الفرد التي تتلخص في اعتزاز المسلم بدينه، وشعوره بطمأنينة النفس، والأمن والأمان على نفسه وأهله، وشعوره بالحياة الكريمة، وحبه لمصاحبة الصالحين، ونيل شفاعة سيد المرسلين (سلام الله عليه).

٩- ومن آثار الإخاء على المجتمع، تتلخص في وحدة المسلمين، وهيبة الأمم والشعوب لأمة الإسلام، وحصول القوة والشجاعة الإيمانية، وصلاح المجتمع، وانكشاف المؤامرات على الإسلام، وكذلك تؤكد أهمية روابط الإخاء في المجتمع الإسلامي، وأن وجودها صلاح ونجاح وفلاح لأمة الإسلام، ومن دونها خسارة وخيبة، فهي عز المسلمين ومجدهم ورفعتهم وشرفهم.

أدعو الله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة، وصلى الله على خير البشر أبا القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبة الأخيار المنتجين.

المصادر :

القرآن الكريم .

- الجواهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، (١٤٠٧هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت.

- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ)، (١٤١٩هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط٢، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري، الرسالة، بيروت.
- ابن الجوزي (ت٧٥١هـ)، (١٤٠٤هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ط١، تحقيق : عبد الكريم كاظم الراضي.
- ابن الجوزي (ت٧٥١هـ)، (١٩٧٣م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط٢، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت.
- المجلسي (ت١١١١هـ)، (١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت.
- الشيرازي، ناصر مكارم، (١٤٢٣هـ)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ب.ط)، دار إحياء تراث العربي.
- الرازي، فخر الدين (ت٥٤٤هـ)، (١٤٢٠هـ)، التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- عطية، علي عبد الباري (ت١٢٧٠هـ)، (١٤١٥هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بن عاشور، محمد بن الطاهر (ت١٣٩٣هـ)، (١٩٩٤م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس.
- العمادي، أبي السعود محمد بن محمد (ت٩٨٢هـ)، (بلا.ت)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (ب.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- النسفي، عبد الله بن أحمد، (بلا.ت)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، تحقيق : عبد الرحمن معلا، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، (١٤٢٠هـ)، تفسير الطبري، ط١، تحقيق : احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- البغوي، الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)، (١٤١٧هـ)، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، ط٤، تحقيق : محمد عبد الله النمر، دار المعرفة، بيروت.
- السجستاني، أبي داود سليمان ابن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، ٢٠٠١م، سنن أبي داود، ط١ن تحقيق : خليل مأمون شحا، دار المعرفة، بيروت.
- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم، (١٩٩٥م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ)، (١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت.
- بن حنبل، احمد بن (ت٢٤١هـ)، (١٤٢٠هـ)، مسند الإمام احمد بن حنبل، ط٢، تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشري (ت٢٦١هـ)، (١٣٧٤هـ)، صحيح مسلم، (ب.ط)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- القبانجي، السيد حسن، (١٤٢٢هـ)، شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- الرضي، الشريف، (١٤١٢هـ)، نهج البلاغة : ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ط١، تحقيق : محمد عبدة، دار الذخائر، قم.
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، (١٤٢٦هـ)، أصول الكافي، ط١، دار المرتضى، بيروت.
- النووي، يحيى بن شرف بن مري، (١٣٩٢هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث، بيروت.
- العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت١٠١٤هـ)، وسائل الشيعة تحصيل الشريعة، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن منظور، (بلا.ت)، لسان العرب.
- الحراني، ابن شعبة، (١٤٢٦هـ)، تحف العقول، ط١، دار الكتاب العربي، بغداد.

- ابـي الحديـد، ابـن ابـي الحديـد (ت)، (١٤٢٨هـ)، شـرح نهـج البلاغـة، ط١، دار الأمير، بيروت.
- السعدي، إسحاق (٢٠١٣)، (٢٠١٣م)، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، ط١، وزارة الأوقاف، قطر.
- الهندي، علاء الدين علي المتقي (ت٩٧٥هـ)، (١٤١٩هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط١، تحقيق : محمود عمر الديماطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغزالي، ابي حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، (٢٠٠٥م)، إحياء علوم الدين، ط١، دار بن حزام، بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ت٢٥٦هـ)، (١٤٠٧هـ)، صحيح البخاري، ط٣، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، (١٩٨٣م)، سنن الترمذي، ط٢، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت.